فذكر هذا الكلام للجنيد فاستحسنه وقال هذا رجل من اولياء الله ثم حكى ان هذا الرجل اختل
حاله وهم بترك الحانوت فبعث اليه الجنيد مالا وقال اجعله بضاعتك ولا تترك الحانوت
فان التجارة لا تضر مثلك وكان هذا الرجل بقالا لا يأخذ من الفقراء ثمن ما يبتاعون منه
الثاني ان يكون من اهل العلم خاصة فان ذلك اعانة له على العلم والعلم اشرف العبادات
مهما صحت فيه النية وكان ابن المبارك يخصص بمعروفه اهل العلم فقيل له لو عممت فقال
اني لا اعرف بعد مقام النبوة افضل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب احدهم لحاجته لم يتفرغ
للعلم ولم يقبل على التعليم فتفريغهم للعلم افضل والثالث ان يكون صادقا في تقواه و
علمه بالتوحيد وتوحيده انه اذا اخذ العطاء حمد الله وشكره ورأى النعمة منه ولم
ينظر الى واسطة ومن شكر غير الله فكأنه لم يعرف المنعم ولم يتيقن ان الواسطة مسخر
مقهور ولو اراد الله تركه لم يقدر عليه وقد ذكرنا تحقيق هذا في كتاب الزكوة الرابع
من ان يكون مستترا مخفيا حاجته او يكون من اهل المروة ممن ذهبت نعمته وبقيت
عادته فهو يتعيش في جلباب التجمل وقال الله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا الخامس ان يكون معيلا او محبوسا بمرض او بسبب من
الاسباب السادس الاقرباء وذو الارحام فيكون صدقة وصلة قال علي رضه لان اصل
اخا من اخواني بدرهم احب الي من ان اتصدق بعشرين درهما ولان اصل بعشرة دراهم
احب الي من ان اتصدق بمائة درهم ولان اصل بمائة درهم احب الي من ان اعتق رقبة
والاصدقاء واخوان الخير ايضا يتقدمون على المعارف كما يتقدم الاقارب على الاجانب
فليراع هذه الدقائق فهذه هي الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فينبغي ان يطلب
اعلاها فان وجد من جمع جملة من هذه الصفات فهو الذخيرة الكبرى والغنيمة العظمى ومهما اجتهد في ذلك
واصاب

واصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد فان احد اجريه في الحال تطهير نفسه عن
صفة البخل وتأكيد حب الله في قلبه واجتهاده في طاعته وهذه الصفات هي التي تقوى في
قلبه فتشوقه الى لقاء الله والاجر الثاني ما يعود اليه من فائدة دعوة الآخذ وهمته فان قلوب
الابرار لها اثار في الحال والمآل فان اصاب حصل الاجران وان اخطأ حصل الاول
دون الثاني وفي ذلك اجر آخر وهو اجر خدمة الفقراء قال عم الخادم في امان الله ما دام الخادم
في خدمة المؤمن وللخادم في الخدمة اجر الصائم بالنهار والقائم بالليل الحديث بطوله
وقال عم طوبى للخادم يوم القيمة وليس للخادم حساب ولا عذاب وللخادم شفاعة مثل
ربيعة ومضر وفي رواية الخادم السوء افضل عند الله من عابد مجتهد ومن معلم
محتسب وللخادم اجر من يخدمهم من غير ان ينقص من اجورهم شئ وقد قيل في فضل الكسب
الرجال ثلثة رجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين ورجل شغله معاده عن معاشه
وهو من الفائزين والاقرب الى الاعتدال هو الثالث الذي شغل معاشه لمعاده فهو
من المقتصدين قال النبي عم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة وقال عم
التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وقال عم من طلب الدنيا حلالا
تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر
وكان عم جالسا مع اصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة قد بكر يسعى
فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال عم لا تقولوا هذا فانه ان كان
يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على
ابوين ضعيفين او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى تفاخرا
وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان وفي الخبر ان الله يحب المؤمن المحترف وقال عم احل ما اكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1